

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 "اطع الله سبيل ربك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن"
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير :
 محمد الخضر الريسوني

مناقشة الرباطية

مساند رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 8 شعبان 1417 هـ - الموافق 19 نونبر 1996 م
 العدد : 759 السنة التاسعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

- 2 ص اخبار العالم الاسلامي
- 3 ص من كنوز السنة النبوية الشريفة
- 5 ص صفحة الشباب
- 6 ص الرؤيا والاحلام في القرآن الكريم
- 7 ص عبد السلام بن مشيش
- 8 ص تأملات وخواطر

الاسلام هو القدوة.. وهو استاذ جميع المذاهب الاخلاقية...



امين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية يصرح :

موضوع ندوة عمان دليل على اهتمام جلالة الملك الحسن الثاني بالقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني

القرار في العالم.
 وذكر الدكتور بريش من جهة اخرى ان الشارع المغربي مستاء من تعنت نتانيا هو خاصة ان العرب قد مدوا ايديهم لاسرائيل وقبلوا التعايش معها مبرزا ان العرب وفلسطين خاصة لا ينشدون الا الامن والسلام ولا يطمحون الا الي التعايش الذي يسمح لجميع الاطراف المتساكنة في المنطقة بتعبئة القوى وتضافر الجهود لاستغلال الثروات الاقتصادية واقامة المنشآت العمرانية لرفع مستوى الافراد والجماعات.
 وعلى الصعيد ذاته نقلت الجريدة عن الدكتور ناصر الدين السيد رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة في الاردن قوله ان الدورة الاخيرة لأكاديمية المملكة المغربية هي من انجح الدورات اعتبارا للبحوث والمناقشات التي عرفتها.
 ولاحظ ان الموضوع الذي ناقشته الاكاديمية اعتبارا لاهميته لا يمكن لندوة واحدة ان تعالجه وان هذا الموضوع سيظل حيا في الازمان للتركيز عليه ومناقشته.
 وتوقع ان تقوم بعض الجامعات الاخرى بعقد ندوات مماثلة لتكوين احتمالات الحن ورفعها الي صانعي القرار لان صيغ مثل هذه الاجتماعات لا تتيح اتخاذ قرارات ملزمة وانما توصيات واقتراحات وافكار ترفع الي صناع القرار.
 وقال الدكتور الامد ان هذه الندوة هي الاولى التي تناقش موضوع السلام بصراحة لهذا اختارت الاكاديمية هذا الوقت بالذات لانه قادما لان له قيمة خاصة.

صرح امين السر الدائم لأكاديمية المملكة المغربية الدكتور عبد اللطيف بريش ان اختيار جلالة الملك الحسن الثاني لموضوع الندوة التي عقدتها الاكاديمية مؤخرا بعمان المتمثل في سؤال «وماذا لو فشلت عملية السلام في الشرق الاوسط» دليل ساطع على اهتمام جلالة بالقضية وبالشعب الفلسطيني.
 وقال الدكتور بريش في تصريح لجريدة الشرق الاوسط العربية نشر امس الاثنين في طبعتها الدولية الصادرة بالدار البيضاء ان اهتمام جلالة الملك بالقضية الفلسطينية ورثه عن جلالة المغفور له محمد الخامس الذي كان مع الشعب المغربي من اشد المدافعين عن فلسطين واهلها الصامدين منذ بداية الازمة.
 وارضح ان القرار الذي اتخذه جلالة بعقد الدورة الثانية لأكاديمية لهذا العام في العاصمة الاردنية جاء لقرب الاردن من فلسطين ولسخونة الاوضاع في هذه المرحلة التي تشهد تعنتا من قبل الوزير الاول الاسرائيلي بنيامين نتانيا هو كما انه جاء في هذا الوقت لوضع العالم باجمعه امام خطورة الوضع المتفجر في الشرق الاوسط.
 واذف ان الخبراء الاعضاء والخبراء الضيوف من عرب واجانب طرحوا تصوراتهم للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الشرق الاوسط وتم تداولها ومناقشتها بعقول وقلوب مفتوحة وسوف نقوم برفعها لمؤسس الاكاديمية وراعيتها جلالة الملك الحسن الثاني ليطلع علي خلاصة جهود وتصورات الخبراء والمختصين في العالم حول السلام او فشلها ومن ثم سيقوم هو بدوره بطرحها على صناع

كلمة العرو الفضائل من منظور الإسلام

فعل الخير والتزام الفضائل، وترك الشر، وهجر الرذائل تعد من الامور التي يدعوا الاسلام لتكون عملا خالصا لوجه الله، لا لمنفعة خاصة، عاجلة او آجلة.. ومن الواضح ان الاسلام يلزم بالخير لذات الخير، ويأمر بالفضائل لأنها فضائل، وان المؤمن الصادق يفعل الخير حبا في الخير وليس هذا فحسب، بل ان توجيه الاسلام للانسان الي فعل الخير والتزام الفضائل لذاتيهما يقوم على الالتزام، لا على التخييل. فهو يلزمك بالصدق لان الصدق يجب ان يلتزم، ويلزمك بالفضائل كلها، لان الفضائل يجب التزامها، والرذائل يجب اجتنابها.

وعاشيت الانسانية عشرات القرون دون ان تهتدي الي مفهوم الخير والشر، الي ان جاء الاسلام فقال كلمته الفاصلة، وجعل الخير على راس كل الفضائل وشجب كل أنواع الرذائل، فهو عندما يأمر الانسان بفعل الخير وترك الشر يحدد له في نفس الوقت مفهوم الخير والشر تحديدا ووضح المعالم لا يضل بعده ولا يشقى.

إن الاسلام بصريح العبارة يعلن بوضوح ان كل ما يحقق مصلحة للفرد او الجماعة، او يدفع ضررا عن الفرد والجماعة، فهو خير يجب ان يفعله المؤمن ابتغاء وجه الله، وكذلك الشأن في كل ما يعطل مصلحة، او يلحق ضررا بالفرد او الجماعة فهو شر يجب تركه والابتعاد عنه.

ومن هنا لا يخامرنا أي شك في ان الاسلام هو اول داع الي الخير لذات الخير، والى الفضائل لانها فضائل، وان دعوته للأخلاق تقوم على تطهير النفس وتزكيتها ابتغاء لوجه الله وحرصا على التقرب الي الله ونشدان صفات الكمال.

وهذه الدعوة المثالية الي الخلق الكريم لم تعرف لها البشرية صفة ومنهاجا واضحا قبل الاسلام، ولذلك فان الاسلام هو القدوة، وهو استاذ جميع المذاهب الاخلاقية، وانفق العلماء في الشرق وفي الغرب بان الاسلام وجه الحياة الانسانية كلها عند المسلمين وغير المسلمين وله آثار واضحة معترف بها في جميع العلوم والادوات التي انتجت حضارة العالم.

أجل كانت عناية الاسلام ولا تزال عظيمة بتربية الخلق الفاضل في الفرد والجماعة، وقد عبر عن هذه العناية ابلغ تعبير محمد رسول الله «ص» بقوله :
 «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

الأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون
 الأمين العام لرابطة علماء المغرب

إنعقاد المؤتمر الدولي للإستشراق والدراسات الإسلامية بتطوان..

مجموعة هامة من الاساتذة الباحثين وعلى تجربة هامة فيما يخص تنظيم الندوات العلمية الدولية. ثانيا : ان تطوان مدينة ثقافية بالدرجة الاولى لها تقاليد عريقة فهي تجمع بين ثقافة عربية اصيلة وتفتح نحو ثقافات عالمية كالثقافات الأوروبية وعلى رأسها الثقافة الاسبانية. ثالثا : ان استقبال الجمهور التطواني المثقف هذه الندوة مساهم في انجاحها نظرا لتجاوب الكهيعر بينه وبين المواضيع الطريفة التي ناقشها الباحثون. رابعا : اكتشفت منظمة إيسيسكو في مدينة تطوان مدينة اسلامية انطلسية محافظة على تقاليدھا الثقافية العريقة من جهة ومنفتحة على الثقافات الجديدة بدون ان تمس جوهر هويتها. خامسا : اعطت المنظمة لهذا المؤتمر طابعه الدولي بمدينة مغربية اصيلة احبها زوارها المغاربة والاجانب على السواء بسبب جمال مدينتها العتيقة وطابعها التاريخي الفريد الذي يمثل تنوع الثقافة المغربية. واخيرا ، نجحت هذه الندوة في تأسيس تقليد جديد بكلية الآداب بتطوان يتجلى في مشروع طموح لدراسة الإستشراق بتعاون مع المنظمة الإسلامية الثقافية الشرعية الاولى. كما نجحت في توجيه الدراسات حول الإستشراق بتوجيها علميا سليما بحثا عن محاور جديدة قارة على إغناء هذا الموضوع الهام.

وفاء الشيخ الداعية

عبد الحميد كشك.. أشهر خطباء
الكاسيت، في مصر..
صاحب الـ 2000 شريط
و 150 كتابا

شيعت خلال الاسبوع الماضي بالقاهرة جنازة الشيخ عبد الحميد كشك أشهر خطباء مصر خلال العقود الثلاثة الماضية وصاحب اكبر مجموعة من اشربة الكاسيت المسجلة التي تبلغ 200 شريط تتناول عددا ضخما من المسائل الشرعية والاجتماعية عن 63 عاما.

وقد ولد الشيخ عبد الحميد كشك بقرية «شبراخيت» بمحافظة البحيرة في مارس عام 1933 م وأتم حفظ القرآن الكريم وعمره 12 عاما وكان الأول على دفعته عند التخرج ثم التحق بكلية أصول الدين وتخرج عام 1962 م وحصل على جائزة من الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر لتفوقه على زملائه، وحصل على عالمية الأزهر.

ولم يولد الشيخ كشك كفيفا ولكنه فقد نور عينيه اليسرى وعمره 6 أعوام، وعينيه اليمنى وهو في السابعة عشرة من عمره، إلا ان هذه الحوادث المؤسفة لم تقعه عن العمل بل ساعده نكاؤه الشديد على مواصلة دراسته وتفوقه، وبدأ في ممارسة الخطابة متديرا في مساجد الجمعية الشرعية وعمره 16 عاما.

وظل مسجد الشيخ عبد الحميد كشك بـ «دير الملك» هو مقصد المصلين في القاهرة وانحاء مصر طيلة 18 عاما حتى اضطرته الظروف الابتعاد عن هذا المنبر والتوقف عن الخطابة عام 1982 م، ولكنه لم يتوقف عن الدعوة فقد شارك طوال الفترة الماضية في العديد من المؤتمرات في خارج مصر، وقام بالدعوة الى الله في عدد من الدول الأوروبية، كما ترك وراءه أكثر من 150 كتابا أهمها في تفسير القرآن، وموضوعات من خطبته تتناول قضايا الحياة العامة والمستجدات على الساحة الإسلامية، وقد شارك في تشييع جنازته مندوبون عن الجهات الرسمية في مصر إضافة الى جموع من المواطنين بعد صلاة الجمعة الماضية بالقاهرة.

نظمت شعب الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بتطوان «جامعة عبد الملك السعدي» بتعاون مع منظمة إيسيسكو مؤتمرا دوليا في موضوع الإستشراق والدراسات الإسلامية وذلك بكلية الآداب بتطوان، خلال ايام 26 و27 و28 نوفمبر 1996 م، شارك فيه عدد من الباحثين المسلمين والعرب من المملكة العربية السعودية وروسيا، والمغرب، وإيران، والجزائر، والسودان علاوة على عدد من المستشرقين الأوروبيين والأسيسويين من طوكيو، ولوسان، ويوداهست، وامستردام الخ.. تعددت المحاور التي درست في المؤتمر وتراوحت بين دراسة القرآن الكريم والسيرة النبوية والتقاليد الامتشرافية في روسيا واسبانيا وسويسرا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، وفرنسا واليابان وتعددت المناهج المعتمدة من طرف المتدخلين فضمت مناهج تحقيق المخطوطات العربية الإسلامية ومناهج المستشرقين في مجالات معرفية مختلفة وكذلك تحليل تأليف المستشرقين وتقييمها.

ومما ميز هذا المؤتمر الدولي الكبير دفاع المشاركين عن ضرورة خلق حوار بناء بين المسلمين وبين المستشرقين من أجل تقويم ما نشر حول الإسلام والحضارة الإسلامية. ورغم حضور اساتذة جامعيين من جهات مختلفة وانتعائهم الى اتجاهات فكرية متعددة ومتناقضة، في بعض الحالات فان الحوار الصريح والهادئ ميز جميع جلسات المؤتمر كما ميز النقاش الحاد والصريح الذي دار بين المشاركين بمشاركة الطلبة الجامعيين بعد الجلسات.

لقد كان حضور الاساتذة والطلبة حضورا مكثفا من الجلسة الاولى الى الجلسة الختامية مما يؤكد اهتمام كلية الآداب بتطوان بالمواضيع الجوهرية التي تهم العالم الإسلامي وثقافته.

ومما مساهم في انجاح هذا المؤتمر الكبير حضور اسماء بارزة في الإستشراق العالمي مثل اكيرا غوطو - مدير مركز الدراسات الشرقية بجامعة طوكيو، جاك فارنبر - من جامعة لوسان السويسرية. كما مساهم في المؤتمر عدد من الاساتذة الشباب البارزين مثل الدكتور جعفران الحاج السلمي - الامتاذ بجامعة عبد الملك السعدي بتطوان.

ومساهم الشيوخ بتجربتهم الطويلة كما مساهم الباحثون الشباب بميلهم الى الإبداع والتجديد. طرحت قضايا حاسمة مثل علاقة الإستشراق بمصير العالم الإسلامي والثقافي وبنظرة الإستشراق الى العالم الإسلامي وطبيعة الحوار بين العالم الإسلامي والغرب وضرورة دراسة الغرب انطلاقا من المبادئ الإسلامية السليمة.

ولم يكن الغرض من هذا المؤتمر معالجة الموضوع بشكل نهائي بل يتجلى هدفه في خلق حوار بين الجامعيين من أقطار متعددة وكذلك فتح آفاق جديدة للبحث العلمي في الدراسات الإسلامية هذا ومستشر أعمال هذا المؤتمر الهام خلال الشهور الاولى من سنة 1997 م تحت اشراف المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» حتى يستفيد الباحثون من الدراسات القيمة التي قدمت للمؤتمر بالعربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية. وستشكل هذه الاعمال مرجعا اساسيا للمتخصصين في الدراسات الإسلامية وعلى رأسها الدراسات المرتبطة بالإستشراق، تلتقى هذه الاعمال اضواء جديدة على عدد من المواضيع الامتشرافية الجوهرية مثل سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الطريف ان بعض المشاركين من جامعة طوكيو، وجامعة لوسان، وجامعة لندن، وجامعة بيمبرود القوا عروضهم بلغة عربية سليمة تتميز احيانا بالفصاحة كما قدم بعض الباحثين المغاربة عروضهم باللغة الانجليزية مما ساهم في تفسير الحاجز اللغوي مساهمين في خلق جو من الحوار الجدي والمصادقية. كان اختيار منظمة إيسيسكو بتطوان لعقد هذا المؤتمر العالمي الهام اختيارا موقفا للامعاب التالية: اولاً : ان جامعة عبد الملك السعدي تتوفر على

أخبار العالم الإسلامي

تأسيس محكمة اسلامية للحفاظ على البيئة..

• سبق الإسلام الموائيق الدولية باربعة عشر قرنا من الزمان في وضع ضوابط وتشريعات تكفل الحفاظ على سلامة البيئة بل ان العصر الإسلامي الاو شهد اقامة اول محكمة لحماية البيئة في تاريخ البشرية.

هذا ما تؤكده دراسة حديثة صدرت حديثا للدكتور علي السكري استاذ علوم الارض بهيئة الطاقة النووية المصرية تحت عنوان : «البيئة من منظور اسلامي».

وتضيف الدراسة ان الإسلام يحض بشتى الوسائل على الحفاظ على البيئة ظاهرة نقيه. وتستدل الدراسة بعشرات الآيات والاحاديث النبوية الدالة على هذا المعنى، ومنها قوله تعالى : «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً».

ويقول الدكتور علي السكري ان هناك اشارة واضحة في هذه الآية الى الحث على عدم اذى المؤمنين والمؤمنات بالقول او بالفعل حتى ولو كان ذلك بإفساد البيئة من حولهم، فهذا ايضا من الاذى ومن فعل ذلك فقد أتى ذنبا قبيحا.

وينسجم هذا مع حرص الرسول صلوات الله وسلامه عليه على نظافة المسجد والأمر بتبرئته من الاقذار والتبول والبصاق.. الخ وذلك في احاديث صحيحة. ويقول الدكتور السكري ان التماسي برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان نعلم ذلك في بيوتنا ومشارعنا ومدارسنا وحدائقنا لتظل نظيفة وطاهرة. وبذلك نسهم بشكل فعلي في حماية البيئة من التلوث.

وأشارت الدراسة الى حرص الإسلام على الحفاظ على الحياة البحرية، وما بها من حيوانات وطيور وأشجار طبيعية إضافة الى دعوة الانسان الى الاهتمام بهذه الثروة الطبيعية، وعدم اطلاقها.

يقول الله تعالى : «يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليؤخروا وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام» وهو ما يدل على وجود الجزاء على من قتل الصيد. وتؤكد الدراسة ان الإسلام مبيح التشريعات الحديثة التي تحاول الحفاظ على الحيوانات او الرأفة بها بنحو 14 قرنا، إذ صدر قانون عام 1991 م في سويسرا يضع الضمانات المطلوبة للرأفة بالحيوانات مع تجنب الحاق الأذى بها خلال اجراء التجارب عليها.

كما نهى الإسلام معثلا في الاحاديث النبوية عن التعميل بالحيوان، ومنع تعذيبه كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب الحيوانات بالحجارة إذ وردت احاديث نبوية في صحيح البخاري تنهى عن الخذف، وهو ضرب الحيوانات بالحجارة.

ومنع الإسلام كذلك حبس الحيوان مسوا كان من الحيوانات الأليفة كالفيل والكلاب او من البهائم والانعام فقد روى ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال : «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فخلت النار».

وأشارت الدراسة الى اول محكمة اسلامية عقدت من أجل الحفاظ على البيئة في عهد الخليفة الراشد الثاني، إذ جاء رجل الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال انني اجريت انا وصاحب لي قمرسين الى ثغرة ثنية، وهي ثغرة في الطريق، فاصبنا ظبيا ونحن محرمان فما ترى؟.. فقال عمر لرجلا الى جانبه : تعال حتى احكم انا وانت، قال : فحكما عليه بعنز، فولى الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي لحتى دعا رجلا يحكم معه، فسمع عمر قول الرجل فسأله : هل تقرأ سورة المائدة؟ فقال : لا . قال عمر : لو اخبرتني انك تقرأ سورة المائدة لأرجعتك ضريا ثم قال : ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه : «يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة» وهذا عبد الرحمن بن عوف.

وهكذا حكمت هذه المحكمة على المخالفين المعتدين على الحياة البرية بغرامة يشتري احدهما بعنزا وينجها ويتصدق بلحمها على الفقراء والمساكين، وهي بذلك اول محكمة رسمية وشرعية للبيئة في تاريخ البشرية.

واضافة الى ما سبق توضح الدراسة انه من الآداب الإسلامية النهي عن تلويث الاماكن والطرق والمياه بالقاذورات أو التبول فيها اضافة الى تزيين البيئة بالزهور والاشجار وذلك من أجل المحافظة على صحة الناس، ومنحهم الهدوء والنشاط والأيام القرآنية والاحاديث النبوية في ذلك كثيرة.

من كتوز السنة النبوية الشريفة

العمرة في رمضان (1)

إعداد الأستاذ: أحمد السقاني
عضو الرابطة / فرع ملاء

قال رسول الله (ص): «إن عمرة في رمضان حجة» (رواه البخاري) (1) - الشرح:

العمرة: من الاعتمار، ومعنى الاعتمار: الزيارة، يقال اعتمر فهو معتمر، أي زار وقصد، والعمرة في الشرح: هي زيارة البيت الحرام (الكعبة) بشروط مخصوصة.

الخلاصة:

جاء في فصل العمرة طائفة من الأحاديث النبوية منها قول الرسول (ص): «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» وقوله عليه الصلاة والسلام: «تأبوا بيتي الحج والعمرة، فأنهما يتغيبان الفقر والتقرب، كما ينفي الكبير حيث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة».

وسبب الحديث ما روي عن عبد الله بن عباس (رض) أن النبي (ص) قال لامرأة من الأنصار، يقال لها أم سنان: «ما منعك أن تكومي حججت معنا؟ فقالت: ناضحان (أي بعيران) كانا لابي فلان (هو زوجها أبو سنان) حج هو وابنه علي أحدهما، وكان الأخير يسقي عليه غلامنا، قال: «فعمرة في رمضان، تقضي حجة، أو حجة معي» وفي البخاري: «إذا كان رمضان، اعتمري فيه فإن عمرة في رمضان حجة».

وانما كانت العمرة في رمضان صاحبة هذا الفضل العظيم، لأن الإنسان يجمع فيها بين تحمل مشقة الصوم، وتحمل مشقة القيام بأعمال العمرة، ولأن رمضان موسم كريم من مواسم الطاعات والقربات، والصائم فيه يكون أقرب إلى الله تعالى، وأقرب استعداداً لإخلاص العمل لربه جل جلاله، وحسبنا أن نجد القرآن الكريم يقول في فضل رمضان: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» وأن نجد الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «تاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجل صيامه، فتفتح فيه أبواب السماء، وتخلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة (ليلة القدر) خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم، ويقول: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» ولقد اعتمر رسول الله (ص) أربع مرات: فقد اعتمر عمرة الحديبية، ولكنها لم تتم، وعمرة القضاء، أو عمرة القضية، سنة سبع للهجرة، وهي قضاء لعمرة الحديبية التي لم تتم، وعمرة الجعرانة سنة ثمان للهجرة، حين رجوعه من الطائف وعمرة مع حجة الوداع سنة عشر للهجرة.

وقد اعتمر النبي (ص) هذه المرات الأربع كلها في شهر ذي القعدة لمسيب:

- الأول فضل هذا الشهر، والآخر مخالفة أهل الجاهلية، لأنهم كانوا يعتقدون أن زيارة البيت الحرام للاعتمار في شهر الحج من أفضر الفجور.

فمن عبد الله بن عباس (رض)، قال: إن قريشاً ومن دان دينهم كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفضر الفجور في الأرض، ويجعلون المحرم صفر (أي يجعلون صفر من الأشهر الحرم دون للحرم) وهذا هو النسب الذي أشار إليه القرآن الكريم ويقولون: إذا برأ الدين، وعفا الأثر، وأتسلخ صفر، حلت العمرة لمن اعتمر» فقدم النبي (ص) وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج، فأمرهم أن يجعلوها عمرة، فتعاطم ذلك عندهم فقالوا: يا رسول الله، أي الحل؟ قال: الحل كله.

ومعنى: «برأ الدين» أي التأمت جروح الابل من كثرة الاسفار، و«عفا الأثر» أي اندرست آثار المشي لمرور الأيام بعده، و«اتسلخ صفر» أي مضى الحرم المسمى عندهم بصفر.

وقد استدل الفقهاء على مشروعية العمرة بقوله تبارك وتعالى: «واتمروا الحج والعمرة لله» أي ليأتوا بهما تامين ويقول الرسول (ص) فيما يرويه البخاري: «ليس أحد إلا وعليه حجة وعمرة» أي مرة واحدة عند الاستطاعة، ويجوز أن تؤدي العمرة في أول وقت من أوقات السنة، عدا يوم عرفة، ويوم النحر، وليلته، وأفضل أوقاتها شهر رمضان للحديث الذي حدثنا ثم شهر ذي القعدة، تشبهاً برسول الله (ص)، ويجوز للأئمة أن يعتمر قبل أشهر الحج، ويجوز أن يعتمر في أشهر الحج، ويجوز أن يعتمر بعد أن يحج،

اختلاف العلماء في الحمد والشكر.. هل هما مترادفان أم متباينان...؟

إعداد الأستاذ: محمد بن أحمد الإسرائيلي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب - تازةأنا لك رزقه لتقوم فيه
بطاعته وتشكر بعض حقه
قلم تشكر لنعمته ولكن
قويت على معاصيه برزقه

فعضي باللقمة وخفته العبرة.

ومن أحسن ما قيل في مفهوم الشكر وحقيقته ما قاله مسلمة بن دينار عالم المدينة المنورة وإمامها لعبد الرحمان بن جرير حينما سأله قائلاً: كثيراً ما كنت تحضنا على الشكر يا أبا حازم، فما حقيقة الشكر؟ فقال: لكل عضو من أعضائنا حق علينا من الشكر، فقال عبد الرحمن: ما شكر العينين؟ فقال: إن رأيت بهما خيراً أعلنته، وإن رأيت بهما شراً سترته، فقال عبد الرحمن: ما شكر الأذنين؟ فقال: إن سمعت بهما شراً نفته، وإن سمعت بهما خيراً وعيته، فقال عبد الرحمن: فما شكر اللينين؟ فقال: ألا تأخذ بهما ما ليس لك، وألا تمنع بهما حقاً من حقوق الله.

ولا يفتك يا عبد الرحمان أن تعلم أن من يقصر شكره على لسانه، ولا يشرك معه جميع أعضائه وجنانه، فمثل كمثل رجل له كساء غير أنه أخذ بطرفه ولم يلبسه، فإن ذلك لا يقيه من الحر ولا يصونه من البرد.

ويعد هذا التمهيد الذي له علاقة وثيقة بموضوعنا، أقول:

قد اختلف العلماء في الحمد والشكر هل هما مترادفان بمعنى واحد أم هما متباينان بمعنىين؟ نجمل أقوالهم فيما يلي:

فذهب جماعة منهم الطبري رثلب إلى أنهما مترادفان، وذهب الاكثرون إلى أنهما متباينان، فالحمد بمعنى المدح والثناء على المحمود بذكر محاسنه سواء كان الاحسان إلى الحامد أو لم يكن، والشكر لا يكون إلا على إحسان المشكور إلى الشاكر، فقالوا: الحمد ثناء على الله بأوصافه، والشكر ثناء عليه بأفعاله وإنعامه.

ثم اختلف القائلون بالتباين: فقال قوم: الحمد أعم من الشكر، لأن فيه معنى الشكر ومعنى المدح، وهو أعم من الشكر، لأن الحمد يوضع موضع الشكر ولا يوضع الشكر موضع الحمد، وروي عن ابن عباس أنه قال: «الحمد لله كلمة كل شاكر، وإن أمد عليه السلام قال حين عطس: «الحمد لله» وقال الله لنوح عليه السلام: «قل: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين» آية 28 من سورة «المؤمنون» وقال إبراهيم عليه السلام: «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل وإسحاق» آية: 29 من سورة إبراهيم وقال في قصة داوود وسليمان: «وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين» آية 15 من سورة النمل. وقال لنبيه (ص): «وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً» آية: 111 من سورة «الإسراء» وقال أهل الجنة: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور» آية: 34 من سورة «فاطر» وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين» آية: 15 من سورة «يونس».

العملية في الصفحة السادسة

قبل النحول في الموضوع والاجابة عن هذا السؤال، ينبغي التعرض لمعنى كلمة الشكر، قال الجوهري: الشكر الثناء على المحسن بما أولى له من المعروف، يقال: شكرته وشكرت له وباللام أفصح، والشكران خلاف الكفران، وتشكرت له مثل شكرت له، وروى الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: «لا يشكر الله من لم يشكر الناس» قال الخطابي: «هذا الكلام يتأول على معنيين: أحدهما: أن من كان طبعه كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعرفهم، كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل وترك الشكر له، والوجه الآخر: أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس إليه ويكفر معرفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر» قال سهل بن عبد الله: الشكر: الاجتهاد في بذل الطاعة مع الاجتناب للمعصية في السر والعلانية، وقالت فرقة أخرى: الشكر هو الاعتراف في تقصير الشكر للمنعوم ولذلك قال تعالى: «اعملوا آل داوود شكراً» فقال داوود: كيف أشكرك يا رب والشكر نعمة منك؟ فقال الله تعالى: الآن شكرتي إذ عرفت أن النعمة مني» أي حين اعترفت بالتقصير عن أداء شكر المنعم، ولعل هذا ما يشير إليه محمود الوراق وهو من شعراء الزهد في العصر العباسي الأول توفي 230 هـ تقريباً:

إذا كان شكري نعمة الله نعمة

علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضلته

وان طالت الأيام واتصل العمر

إذا مس بالسراء عم سرورها

وان مس بالضرأ اعقبها الأجر

فما منها إلا له منه نعمة

تضيق بها الأوهام والسر والجهر.

ولعل الشاعر يشير في البيت الثالث إلى ما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة (رض) قال: «قال رسول الله (ص): «إن أمر المؤمن كله عجب، لا يقضي الله تعالى له قضاء إلا كان خيراً له، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك إلا للمؤمن» فنعمة العبد الصابر الشكور إذا أعطى شكر، وإذا ابتلى صبر كما قال بعض السلف، وقال بعض السلف في قوله تعالى: «اتقوا الله حق تقاته» - «هو أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر».

وسئل بعض العلماء عن الشكر لله فقال: «ألا تتقوى بنعمه على معاصيه» وقال بعض العلماء: «الشكر التواضع والمحافظة على الحسنات ومخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة جبار الأرض والسماوات» وقال جعفر الصادق: إذا سمعت النعمة نعمة الشكر فتأهب للمزيد، وقال ذو النون المصري: الشكر لمن فوقك بالطاعة ولنظيرك بالمكافأة ولن دونك بالاحسان والافضال، وقال الجنيد: حقيقة الشكر: العجز عن الشكر، وعنه قال: كنت بين يدي السرى السقطي العب وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر، فقال لي: يا غلام ما الشكر؟ فقلت: ألا يعصي الله بنعمه، فقال لي: أخشى أن يكون حظك من الله لمسانك، قال الجنيد: فلا أزال أبكي على هذه الكلمة التي قالها السرى لي، وأنشد الهادي وهو يأكل:

« بدأ التحرك الفلسطيني، سجل نضاله الوطني المتصل، ضد موجات الهجرة ومشاريع الاستيطان الصهيونية قبل ان يجتمع المؤتمر الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بال سنة 1897. وطالبت الحركة الوطنية الفلسطينية في كل مذكرة او احتجاج قدم للسلطنة العثمانية، بمطلب واحد متكرر «وقف انتقال ملكية الارض واستملاكها للصهاينة».

إعداد: الأستاذ الطاهر العروسي

لعبرة والتاريخ :

اول صدام مسلح :

ولم يرافق الشعور القومي عند عرب فلسطين في القرن التاسع عشر، أي شكل من أشكال العداء لليهود قبل بداية الغزو الصهيوني والهجرة الصهيونية الواسعة عام 1882. واتخذت الحركة الوطنية الفلسطينية مجموعة من الاجراءات لوقف انتقال الارض، إذ أنها حرمت البيع بفتاوى، وحوثت الباعة والسماسرة من العرب واتخذت اجراءات زجرية بحق بعضهم وشجعت عملية وقف انتقال ملكية الارض واتخذت جميع الاجراءات السلبية والايجابية لمنع انتقال الارض الى ايدي الصهاينة. وقد بدأت الاصطدامات المسلحة بين الفلاحين العرب والغزاة الصهاينة المستوطنين الجدد، عام 1886، عندما هاجم الفلاحون العرب المطرودون من الحضيرة وبتاح تكفاه (ملبس) التي اجلوا عنها رغما عن ارادتهم واجبرت الاصطدامات المسلحة، الحكومة العثمانية (عام 1887) الى فرض قيود على هجرة المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يدخلون البلاد كسياح، وقد تكرر الهجوم على قرى يهودية اخرى وللدواعف نفسها عام 1892.

اول عريضة احتجاج.

وفي مايو 1890، قام وفد من وجهاء القدس بتقديم عريضة احتجاج للصدر الاعظم (رئيس الوزارة العثمانية) ضد رشاد باشا (الذي حل محل رؤوف باشا كمتصرف لسنجق القدس وابدى محاباة للصهاينة وتحيزا لهم).

وعاد وجهاء القدس في 1891/6/24، فارسلوا الى الصدر الاعظم في الاستانة، احتجاجا طالبوا فيه باصدار (فرمان) «بمنع هجرة اليهود وتحريم استملاكهم للاراضي الفلسطينية، بعد ان لاحظوا بداية النشاط الصهيوني لاقامة «وطن قومي» لليهود في فلسطين (4).

والجدير بالذكر ان عريضة الاحتجاج الاولى ضد مشاريع الاستيطان الصهيونية، تضمنت المطلبين الاساسيين للحركة الوطنية في فلسطين، وهما الشعاران اللذان ظللا مرفوعين حتى عام 1948، منع الهجرة وتحريم استملاك اليهود للاراضي الفلسطينية.

واستجابات الاستانة للاحتجاج الا ان التدخل البريطاني ابطل مفعول فرمان السلطنة التركية، لكن عرب فلسطين واصلوا الاتصال بالاستانة واصدر السلطان قرارا في السنة التالية 1892 يمنع اليهود من شراء الارض (ارض السلطنة) ويمنع ايضا الرعايا من بيع الاراضي لليهود ويسبب التدخل البريطاني ويسبب فساد اجهزة الدولة العثمانية استمر اليهود في شراء واستملاك اراضي السلطنة.

واخذت المقاومة العربية تشتد في مواجهة الاستيطان الصهيوني، في اعقاب المؤتمر الصهيوني الاول وفي عام 1897 راس مفتي القدس (محمد طاهر الحسيني) هيئة محلية ذات صلاحيات حكومية مهمتها التدقيق في طلبات نقل الملكية في منصرفية القدس ومحاربة الهجرة اليهودية والاستيطان الصهيوني، فحال ذلك دون حصول اليهود على اراضي زراعية جديدة لسنوات عديدة.

واشارت تقارير عام 1898، الى ان (أهل فلسطين وقفوا موقفا حازما ضد المشاريع الصهيونية والهجرة اليهودية وامكان قيام (اسرائيل) في بلادهم، لانهم اعتبروا ذلك خطرا على حقوقهم وامتيازاتهم.

وشهد عام 1900 حملة احتجاجية واسعة من العرائض الجماعية ضد استملاك اليهود للاراضي الزراعية، وسجلت تقارير البرت عنتيبي المعتمد الرسمي «الجمعية الاستعمارية اليهودية» - وكانت حين ذلك مؤسسة غير صهيونية - دلالة قاطعة على الوعي الفلسطيني المبكر واثبتت ان الصهيونية هي التي سمعت العلاقات العربية باليهود في فلسطين، كما سجلت هذه التقارير امتداد المعارضة للصهيونية الى صفوف صغار موظفي الحكومة من اهالي البلاد.

وفي عام 1901 صدر قرار آخر يمنع دخول أي يهودي الى ارض فلسطين (الا اذا كان سيغادرها خلال ثلاثة اشهر) ولم ينفذ هذا القرار بسبب تدخل السفير البريطاني في العاصمة العثمانية (القسطنطينية) علاوة على دخول الصهاينة الى ارض فلسطين - بمساعدة بريطانية - بطرق غير مشروعة.

الأرض الفلسطينية كيف تم اغتصابها ؟

* في أعقاب المؤتمر الصهيوني الأول اشتمت المقاومة

العربية في مواجهة الاستيطان الصهيوني.

* كتاب يقظة الأمة العربية الصادر عام 1905 حذر

من المخططات الصهيونية وتناقضها مع أماني الأمة العربية.

* شنت عام 1900 حملة احتجاجية واسعة من الثرائين

الحمائية ضد استملاك الصهاينة للأراضي الزراعية.

صدر امر بتعطيلها تعطيلاً مؤقتاً في اوائل صيف عام 1909، ثم تعطيلها مرة اخرى في شتاء ذلك العام.

وتشير المعلومات المتوفرة الى ان الهجمات المسلحة زادت حدة بعد عام 1908 على المستعمرات اليهودية والافراد. كما تشير الى ان «الحملة الصحفية وصلت حتى الفلاحين في اكوخهم الطينية والبدو في خيامهم».

وبعد ان جرت انتخابات مجلس (المبعوثان) في السلطنة العثمانية، انتقل الصراع ضد الصهيونية الى داخل المجلس ايضا، ومنذ سنة 1909 خاصة، ولقد اجبر النواب العرب، في مجلس (المبعوثان) رئيس الوزراء على ان يعلن «انه لن يسمح لليهود باستيطان فلسطين».

وفي هذه الفترة ظهرت اول وثيقة هامة عن موقف الفلسطينيين من اليهود والحركة الصهيونية وهي دراسة نشرها المثقف الفلسطيني يوسف الخالدي بين فيها ان هدف الحركة الصهيونية هو انشاء دولة صهيونية في فلسطين وقد حذر من قيام تلك الدولة، لان قيامها «لا يمكن ان يتم دون اصطدامات وصراع دموي بسبب المعارضة العربية لقيام مثل هذه الدولة» ويطرح الخالدي في دراسته قضيتين هامتين:

اولهما : انه يلمس «مشكلة يهودية» في اوربا ولذلك فقد «اقترح اقامة وطن قومي لليهود خارج فلسطين.

ثانيهما : انه يفرق «بين الصهيونيين وغير الصهيونيين من اليهود».

رواصلت الصحف العربية حملاتها على الذين يبيعون اراضيهم للمهاجرين الصهاينة، وفي شهر مايو 1910، هاجمت الصحف العربية بعض اللبنانيين لاعتزامهم بيع اراضي قريتي قولة وعفولة لليهود. وبحلول صيف عام 1910 كانت عدة صحف عربية نافذة قد بدأت تتبنى الحملة المناوئة لبيع الاراضي العربية للمستوطنين الصهاينة، بينها صحيفة «المقتبس» الدمشقية وصحف «المفيد» و«الحقيقة» و«الرأي العام» البيروتية.

ونشر نجيب نصار في صحيفته «الكرمل» 1911/6/7 رسالة مفتوحة موجهة الى جميع رؤساء تحرير جميع الصحف العربية الذين يشاركونه رايه ومشاعره مقترحا فيها توحيد جهودهم في جبهة واحدة ضد الصهيونية. واستجاب لاقتراحه - في غضون بضعة ايام - طه المدر صاحب جريدة «الرأي العام» البيروتية الذي اقترح بدوره ان تتخذ جميع الصحف العربية موقفاً موحداً معارضا للاستيطان الصهيوني. ونجد عند مراجعة الصحف العربية الصادرة في النصف الثاني من عام 1911 مقالات كثيرة ضد الصهيونية. وقام نجيب نصار بكتابه مجموعة من المقالات ضد الصهيونية، كانت الاولى من نوعها بالعربية، ونشرت فيما

تحذير مبكر :

وحذر المفكر العربي اللبناني نجيب عازوري - الذي اقام في فلسطين - في كتابه «يقظة الأمة العربية» الصادر في باريس عام 1905، من المخططات الصهيونية وتناقضها مع اماني الأمة العربية. وهناك حائنان هاما من طبيعة واحدة ولكنهما يقفان على طرفي نقيض : هما يقظة الأمة العربية وسعي اليهود الخفي لاستعادة ملك اسرائيل القديم على نطاق واسع.

ان مصير هاتين الحركتين هو الصراع المستمر، حتى تتغلب الواحدة منهما على الاخرى. ومصير العالم كله منوط بالنتيجة النهائية لهذا الصراع بين الشعبين اللذين يمثلان مبدئين متعارضين».

وقد اثار توافد يهود الهجرة الثانية (1904 - 1914) استياء الفلاحين الفلسطينيين الذين عبروا في أكثر من مناسبة عن معارضتهم منذ اللحظة الاولى لوصول المستوطنين الصهاينة ورافق هذا الاستياء موجة من الغضب على الملاكين الاقطاعيين الذين كانوا يجنون الارباح من بيع بعض الاراضي للصهاينة.

في شهر نوفمبر 1908، ورنحت تقارير تدل على ان الفلاحين في منطقة حيفا وطبريا يضمرون شعورا من العداء نحو الملاكين العرب اصحاب الاراضي الشاسعة (مصطفى باشا، فؤاد سعد، آل سرسوق) وكذلك الامر بالنسبة للمستعمرين اليهود.

وبعد ان قامت الجمعيات اليهودية بشراء مساحة واسعة من الارض من بعض العائلات اللبنانية، بالقرب من طبريا، ما كان من فلاحي القرى المجاورة الا ان هاجموا الفنين الذين جاءوا لمسح الارض تمهيدا لنقل ملكيتها، وذلك بقصد محاولة منع اتمام الصفقة. وتوجح العرب بالفعل في استصدار احكام من الباب العالي بالغاء بعض الصفقات التي عقدها الصهاينة في مطلع القرن العشرين.

ويبدو ان مشاعر الفلسطينيين العرب كانت ذات تأثير في مواقف السلطان عبد الحميد من محاولات هرتزل لاغرانه ببيع فلسطين لليهود على الرغم من حاجة الامبراطورية العثمانية الماسة حينذاك للدعم المالي..

دور الصحافة .. وحملاتها..

في عام 1908 اسس نجيب نصار جريدة «الكرمل» وذلك «لغاية واحدة هي الكتابة ضد اليهود في فلسطين حتى لا يستمر العرب في بيع اراضيهم لليهود».

وانت هذه الصحيفة - مع صحيفة «الاصمعي» الصادرة في ذلك الحين - دوراً بارزاً في كشف وتعريه الخطر الصهيوني على فلسطين والفلسطينيين وبسبب شكاوى اليهود ضد المقالات التي كانت تنشرها الكرمل،

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تمسى عجائبه ويشمل علوم الخلاق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى: كالقدر من حيث التفت رأيت به يهذي إلى عينيك نورا ثاقبا كالشمس في كبد السماء وضوءها يفضي البلاد مشارقا ومشاربا

منذ الشبابة

من إعداد: / محمد القاضي / عمر الرسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

من أقوال الحكماء:

* قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لغاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر سعد في الدارين جميعا.

أحاديث نبوية

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي (ص) نهى عليا عن القراءة وهو راكع وساجد. أخرجه مسلم في كتاب الصلاة. باب النهي عن القراءة في الركوع والسجود.

في رحاب الإسلام..



الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الايمان، والمتعم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

سيظل الإسلام قويا وعزيزا إلى أن تقوم الساعة ورغم ما يتعرض له من مؤامرات دينية ورغم مكر أعداء الإسلام فمكر الله الملي التدبير أشد وأقوى وهو القادر أن يبطل شوكة المضلين والمسلمون في هذا العصر يعيشون فتنة في مالهم وولدهم وبلاء عظيم وزلزلة شديدة لقلوبهم؛ وما هذا إلا امتحان عسير من الله عز وجل ليعلم الصابرين والمجاهدين في سبيل طاعته ومرضااته والتمسك بحبله المتين.

يقول تعالى في كتابه العزيز ونوره المبين: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» الآية. فهذه الآية الكريمة تدعو المؤمنين خاصة وعامة إلى التسليح بالصبر واليقظة وأخذ الأمور بكل حزم وقوة، والله تعالى قادر أن ينصر المؤمنين المخلصين لطاعته عنه في أحلك الظروف وهم الأعلون بالتشريف والتكريم الذي حيا الله به المؤمنين. يقول تعالى: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم كذبا جاءهم نصرنا» سورة يوسف.

وفي آية أخرى جلية يقول الله تعالى: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم» الآية. فهنا دعوة صريحة إلى الاستمسك بالحق ومعاداة من خالفوا حكم الله وحكموا بما لم ينزل الله تعالى وكذبوا بالرسول.

ولقد جاء في المسند من حديث أبي منيب الجرشي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص): «بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو منهم» يقول الله عز وجل: «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب بعده وأصلح فإنه غفور رحيم». صدق الله العظيم.

طرف من التراث

المرء باصغريه..

قيل أن سعد بن ضمرة الاسدي لم يزل يغير على النعمان بن المنذر يستلب أمواله حتى عيل صبره، فبعث إليه يقول: إن لك عندي ألف ناقة، على أن تدخل في طاعتي فوفد عليه، وكان صغير الجسم فأصقتحمته عينه وتنقصه فقال: مهلا أيها الملك، إن الرجال ليسوا بعظم اجسامهم وإنما المرء باصغريه قلبه ولسانه، ان نطق نطق ببيان، وإن صال صال بجنان، ثم أنشأ يقول:

يا أيها الملك المرجو نائله

إني لمن معشر شم الزرى زهر

فلا تغرنك الاجسام ان لنا

احلام عاد وان كنا الى قصر

فكم طويل اذا ابصرت جنته

تقول هذا غداة الروح ذو ظفر

فإن الم به امرقا أفضله

رايته خاذلا للأهل والزمير.

فقال: صدقت، فهل لك علم بالأمر قال: إني لانتقض منها المفتول، وأبرم منها المحلول، وأجبلها حتى تجول، ثم انظر فيها إلى ما تؤول، وليس للدهر بصاحب لمن لا ينظر في العواقب، قال: فتسبب النعمان من نصاحته وعقله، ثم امر له بالف ناقة، وقال له: يا سعد إن رحلت وصلناك، فقال: قرب الملك أحب الي من الدنيا وما فيها، فأتمم عليه رانداه وجعله من أخص ندمائه.

الرزق يطبك

- يقول ابن كحل الاندلسي:

مثل الرزق الذي تطلبه

مثل الظل الذي يمشي معك

انت لا تدركه متبعا

وإذا وليت عنه.. تبك

حب النفس

- روي عن زياد عن مالك قال:

- من لم يكن فيه خير لنفسه، لم يكن فيه خير لغيره، لان نفسه اولي الانفس كلها، فاذا ضيعها فهو لسواها اضيع، ومن احب نفسه حاطها وأبقى عليها، وتجنب كل ما يعيبها أو ينقصها، فجنبها السرقة مخافة القطع، والزنا مخافة الحد، والقتل خوف القصاص.

أعرابي وامراته

- قال الأصمعي: خاصم اعرابي امراته إلى زياد، فشدد عاى الاعرابي، فقال: اصلح الله الأمير، ان خير عمر الرجل آخره، يذهب جهله، ويشوب حلمه، ويجتمع رايه، وان شر عمر المرأة آخرها، يسوء خلقها، ويحدث لسانها، وتعم رحمتها. فقال له: صدقت، اسفح بيدها (أي: خذ بيدها).

بين شيخ وحدث

- قال الأصمعي: اصطحب شيخ وحدث في سفر، وكان لهما قرص في كل يوم، وكان الشيخ منخلع الاضراس، بطيء الأكل، وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس يشتهي العشق، ويتصور الشيخ جوعا، وكان الحدث يسمى جعفرا، فقال الشيخ: لقد رأيتني من جعفر ان جعفرا يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل فقلت له: لو مسك الحب لم تبت بعطينا، ونسالك الهوى شدة الأكل

تحويل السوائل الى مادة صلبة بواسطة الكهرباء

حققت بريطانيا نجاحا هاما في تطبيق نظرية السوائل التي تتحول فوريا الى حالة الصلابة عن طريق معالجتها بتيار كهربائي معين، وبعد ذلك تتحول الى حالة السيولة مرة اخرى عند فصلها عن التيار الكهربائي.

الدراسات تجري الآن لتقدير قيمة الكشف الجديد التجارية من ناحية التطبيق العملي، وخاصة بالنسبة لصناعة الاملاك الصلبة، ومختلف المجالات الصناعية الاخرى. كما ان الطريقة الجديدة ستساعد على اقامة نظم تحكم وتشغيل عالية الكفاءة بدلا من الوسائل التقليدية الحالية.

وتقول جريدة التايمز انه إذا أثبتت التطبيقات العملية نجاح نظرية السوائل الصلبة، فإن ذلك يعني انقلابا تقنيا جديدا، وستختفي أجهزة ومعدات عديدة من عالم الوجود، مثل الفرامل الميكانيكية، وحدات توزيع الطاقة، والعديد من الأجهزة والمعدات الفضائية.

الشريف سيدي محمد بن سيدي الطيب التهامي الوزاني في ذمة الله..

استأنرت المنية يوم الخميس غرة شعبان 1417 هـ الموافق 12 جتنبر 1996 م بالشريف الجليل والعالم النحرير والفرضي الشهير والمؤقت الضنيع سيدي محمد بن سيدي الطيب التهامي الوزاني.

صلى عليه عقب الجمعة بمسجد مولاي المكي حضر الجنازة والى الاقليم واعيان ووجهاء عاصمة الرباط الذين شيعوا جنازته في جسد مهيب الى مشاء الاخير حيث دفن بضريح عائلته.

وامام هذا المصاب الأليم تتقدم أسرة تحرير «ميثاق الرابطة» الى عائلة الفقيد بأحر التعازي والصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الجديد في تقنية الصور الجسمة

أمكن التوصل مؤخرا إلى (تقنية) جديدة للحصول على صور مجسمة للأجسام بأبعادها والوانها الحقيقية، فقد كان التصوير المجسم المعروف علميا باسم «هولوجرافي» Holography يعطي صورا أحادية اللون أو مشوهة. لكن تقنية التلوين الجديدة متزيد كثيرا من الدقة والجمال الفني للصور المجسمة، وينتظر أن تؤدي إلى تحسين ملحوظ في التصوير الطبي، وفي التصميم التي تتم بمساعدة الحاسبات الالكترونية. وتتلخص نظرية هذه التقنية في عمل ثلاث صور مجسمة بثلاثة ألوان مختلفة من ضوء (الليزر) ثم جمع الصور الثلاث في صورة مجسمة واحدة كاملة الألوان.

إصدارات

من مطبوعات
الجمعية المغربية
للتضامن الاسلامي

في ظلال
العقيدة

وهو كتاب يحكي فيه مؤلفه الدكتور عبد الهادي التازي تكرياته كطالب واستاذ بجامعة القرويين مقمما نماذج من الدروس التي كان يلقونها من منابر جامع القرويين في الاخلاق والعقيدة والتاريخ والوطنية وهي دروس كانت تهز المشاعر الدينية والوطنية في نفوس الطلبة وعامة الناس الذين كانوا يقبلون على دروس العلم بهذه الجامعة التي كانت معقلا للعلم والوطنية .
الكتاب صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء .

الرؤيا والاحلام في القرآن الكريم :

اللفظان مترادفان .. ودلالات مختلفة!!

تحقيق : محمد يونس

هزيمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (رؤيا المسلم جزء من 46 جزءا من النبوة، والرؤيا ثلاث: الرؤيا الصادقة: بشرى من الله تعالى ورؤيا تحذير من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه. فاذا رأى احنكم ما يكره فليقم قليلا ولا يحدث بها الناس). ويشير الدكتور احمد شوقي الى ان رؤيا الكافر وان صدقت احيانا، فانها لا تكون جزءا من النبوة.. ولكنها تكون صحيحة في الغالب اذا تعلقت بنبي او مؤمن كرؤيا كسرى وكانت متعلقة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم.. لذلك اذا رأى احد من الناس رسول الله في رؤيا فهي صادقة.. وقد رآه حقا لان الشيطان لا يتمثل به.
اما رؤى الانبياء فهي وحى.. وأمر من الله تعالى لهم وليست كرؤى غيرهم من الناس، ولقد رأى النبي ابراهيم عليه السلام في المنام انه ينجح ابنه.. كما قال الله تعالى في سورة الصافات 102.
(فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام ان انبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين)..
لقد علم ابنه اسماعيل عليه السلام ان رؤيا ابيه النبي وحى.. لذلك قال على الفور : (يا ابيت افعل ما تؤمر).
اما رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ليست كرؤى غيره من الناس.. انه كان يرى الرؤيا كقلق الصباح.. فقد روى الامام البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح) وروى الامام مالك عن السيدة عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان عيني تنامان ولا ينام قلبي).

- عن جريدة الاهرام -

فردا

ترج الناس على استعمال لفظي الحلم والرؤيا بمعنى واحد على اساس انهما مترادفان ولكن الاعجاز البياني والعلمي للقرآن الكريم يوضح ان الكلمة الواردة في الكتاب المنزل لا تقوم مقامها كلمة سواها في اللفاظ المرادفة لها، فدلالة «الرؤيا» في القرآن الكريم تخالف دلالة «الاحلام». فما التفسير العلمي للاحلام والرؤيا؟ وكيف عرض لهما القرآن الكريم والسنة النبوية؟ وما وجه الاعجاز القرآني في هذه القضية؟
الاستاذة الجليلة الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) توقفت امام دلالة اللفاظ وسر الكلمة في القرآن الكريم، بعد ان تسلمت بعلم اللغة لفهم القرآن، وعلوم القرن لفهم دلالات اللغة.
وفي دراستها الهامة، «الاعجاز البياني للقرآن الكريم» تفهم لنا اختلاف المعنى والدلالة في استخدام الكتاب المحكم للفظي الرؤيا والاحلام، وذلك من خلال قراءة متعمقة في سياق الآيات القرآنية التي ورد فيها اللفظان فقد وردت الكلمتان في الأيتين 43 و44 من سورة يوسف «يا ايها الملأ افترني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام، وما نحن بتأويل الاحلام بحالمين».. فهل الرؤيا مترادف الاحلام واذا كان الامر كذلك فلماذا استعمل القرآن اللفظتين؟

توضح الدكتورة عائشة عبد الرحمن ان القرآن الكريم قد استعمل كلمة «الاحلام»، ثلاث مرات، ويشير سياقها الى انها الاضغاث المشوشة والهواجس المختلطة، وتأتي في المواضع الثلاثة بصيغة الجمع، دلالة على هذا الخاط فلا يتميز فيها حلم عن آخر، وبالإضافة الى مجيئها في الآية السابقة، وردت ايضا بهذا المعنى في الآية الخامسة من سورة الانبياء: «بل قالوا اضغاث احلام بل افتراء»..

اما كلمة الرؤيا فتجد ان القرآن الكريم لا يستعملها الا بصيغة المفرد دلالة على التميز والوضوح والصفاء، ومن بين المرات السبع التي تكررت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم، جاءت الرؤيا خمس مرات للأنبياء لتعبر عن صدق الالهام القريب من الوحي، فقد جاءت في حديث القرآن الكريم عن رؤيا ابراهيم - سورة الصافات الآية : 105، ورؤيا يوسف مرتين (سورة يوسف الأيتان : 5، 100، ورؤيا المصطفى - صلى الله عليه وسلم مرتين في الإسراء : «وما جعلنا الرؤيا التي أرىناك الا فتنة للناس» وفي الفتح: «لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين».

اما المرطان الأخيران فقد وردتا في رؤيا العزيز «سورة يوسف الأيتان: 43-44» وقد اوضحت الآيات صدق رؤياه.

اما التفسير العلمي للنوم والرؤيا والاحلام فيوضحه المفكر الدكتور احمد شوقي ابراهيم عضو كلية الأطباء الملكية بلندن واستشاري الامراض الباطنية والقلب فيقول : تبين للعلماء حديثا ان النوم هو استرخاء لحواس الجسم وللجهاز الحركي فقط اما باقي اعضاء الجسم.. مثل الرئتين والقلب والجهاز الهضمي والجهاز العصبي.. فهي في عمل متصل أثناء النوم واليقظة معا.. إلا ان عمل ونشاط كل منها أثناء النوم يسجل خمس مراحل للنشاط أثناء النخول في النوم.. الرابع الاولى درجات في النوم مرتبة حسب عمق النوم.. والمرحلة الرابعة أكثر مراحل النوم عمقا.. اما المرحلة الخامسة فهي مرحلة الاحلام. ولذلك تفصيلات علمية ليس هذا مجال الحديث فيها.

وقد تستغرق المراحل الاربع الاولى دقائق معدودات.. وكذلك مرحلة الاحلام.. وقد يخرج الانسان النائم من المرحلة الخامسة الى المرحلة الاولى.. فنراه يتقلب في فراشه.. ثم يعود بعد ذلك الى المراحل الاخرى.. وبذلك تتكرر المراحل الخمس اربع او ست مرات او أكثر خلال الليلة الواحدة.. اي ان الانسان يدخل في مرحلة الاحلام عدة مرات أثناء نومه.. ففي أثناء الاحلام يحرك النائم عينيه المقلتين حركات سريعة جدا لا إرادية.. لتلك يسميها العلماء (مرحلة حركة العيون السريعة) ويمكن المشاهدين رؤية مقلة العين تتحرك بسرعة تحت الجفون.. ويكون المخ في حالة زيادة فجائية في نشاطه..

وتشاء رحمة الله تعالى بعباده ان يرسل المخ ومضات كهربائية الى عضلات الجسم فيعطل عملها.. لذلك يحدث ما يشبه الشلل التام بعضلات الجسم أثناء فترة الاحلام.. ولولا ذلك لقام الناس من مخادعهم أثناء مرحلة الاحلام يسيرون على أقدامهم وهم في نوم عميق.. وفي احوال نادرة لا يعطل المخ عمل العضلات أثناء فترة الاحلام.. فيسير النائم على قدميه في بيته.. وهي حالة تعرف في الطب باسم (المشي أثناء النوم).

ويضيف : إن الانسان العادي يحلم عددا من المرات في الليلة الواحدة اما الطفل فيحلم عشرات المرات كل ليلة.. وروى الامام البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا رأى احنكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى وليتحدث بها، واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعد من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره). وروى الامام مسلم عن ابي

اختلاف العلماء في الحمد والشكر..
هل هما مترادفان أم متباينان..؟

قال القرطبي في تفسير سورة «الفاتحة» قلت : الصحيح ان الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان، والشكر ثناء على المشكور بما اولى من الاحسان، وعلى هذا الحد قال علماءنا، الحمد اعم من الشكر لان الحمد يقع على الثناء وعلى التحميد وعلى الشكر، والجزء مخصوص إنما يكون مكافاة لمن اولاك معروفا، فصار الحمد اعم في الآية لانه يزيد على الشكر.
«ويذكر الحمد بمعنى الرضى يقال بلوته فحمدته أي رضيته، ومنه «مقاما محمودا» وقد اجمع المسلمون على ان الله محمود على سائر نعمه، وان مما انعم الله به «الايان» فدل على ان الايمان فعله وخلقه، والتليل على ذلك «رب العالمين» والعالمون جملة المخلوقات ومن جملتها الايمان، قاله القرطبي.
وأخيرا قال مكحول : أربع من كن فيه كن له، وثلاث من كن فيه كن عليه، فالاربع اللاتي له : الشكر والايان والدعاء والاستغفار، قال الله تعالى : «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وأمنتم» وقال تعالى : «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون» وقال تعالى : «قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم».

وأما الثلاث اللاتي عليه : فالمكر والبغي والنكث قال الله تعالى : «ولا يحق المكر السيء إلا بأهله» وقال تعالى : «إنما بضوكم على أنفسكم» وقال : «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه» وقال : «شاكرا عليما» أي يشكر عباده على طاعته، ومعنى يشكرهم بثببهم، فيقبل العمل القليل ويعطي عليه الثواب الجزيل، وذلك شكر منه على عبادته.

تتمة
وأما الشكر فانه لا يكون الاعلى النعماء، فقط، فهو اخص من الحمد من هذا الوجه، وقال آخرون : بل الشكر اعم من الحمد من وجه آخر، وهو ان الحمد لا يكون إلا بالقول لقوله تعالى : «قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى» آية : 59 من سورة «الفعل» وقوله : «وأخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين»، والشكر يكون باللسان لقوله تعالى : «وما بكم من نعمة فمن الله» وبالجوارح الظاهرة لقوله تعالى : «اعملوا آل داود شكرا» أي اعملوا عملا هو الشكر، فاطلق الشكر على العمل وفيه خلاف، ولما روى المغيرة بن شعبه ان رسول الله (ص) قام حتى تورمت قدماه فقيل له : «اتفضل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : «أفلا أكون عبدا شكورا» وباب سجود الشكر في الفقه مشهور، وقد قال النبي (ص) عن سجدة سورة (ص) : «سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا» ويدل على هذا، ايضا، قول الشاعر:

افانتمك النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا
فجعل الشكر باللسان واليد والضمير وهو القلب، والحمد إنما يكون بالقلب واللسان، فمن هذا الوجه الشكر اعم من جهة أنواعه، والحمد اعم من جهة أسبابه، ومن هذا الحديث : «الحمد لله رأس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره» وفي الصحيح عن النبي (ص) : انه قال : «ان الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها».

الأنشطة الثقافية لجمعية الثقافة والتراث

حياة وشخصية مولاي عبد السلام بن مشيش

الاستاذ عبد السلام الوهابي
عضو جمعية الثقافة والتراث

يخطر في قلبه ولا يسكن . وأجاب عن حب الدنيا فقال : وأما حب الدنيا فهو رأس كل خطيئة ، إذا تقضى بها ، وهي أغراض نفسانية مبعدة عن الله تعالى وفي ذلك مراتب متفاوتة ، والطهارة منها علم الاستكان إليها ، ثم توبة عن الشهوات ، فكلمة انقطعت شهوة انتقص من حب الدنيا بقدر ذلك ، فإن قلت القواطع عن الحضرة كثيرة ؟ قم اقتصر الشيخ على الشك وحب الدنيا ؟

الجواب : قلت هي وإن كثرت فممتدنة عن ثلاثة أصول هي : هم الرزق ، وخوف الخلق ، والرضى عن النفس ، وهي التي أشار لها الشيخ (رضي الله عنه) ، فإن الرضى عنها في ضمن ما ذكر ، إذ لولا ما تعلق بالأسباب ولا أحب الدنيا ، فإذا لم يترك العبد الطهارة منها معا ، تأهل لدخول حضرة المحبة ، وقوله : على التوقير والنزاهة احترازاً مما قد يمرض للمحب من الانبساط والإذلال في الحضرة ، فإن ذلك مزلّة أقدام الرجال ، وكثيراً أخذ من هذا الباب ، ومنهم من تعدى حدود الشريعة فأقيمت عليه حدودها ، وأصاب مقيمها عليه ، وإن كان هو محققاً في باطن الأمر ، قالوا ومثال ذلك : مثال ملك أوقف أحد عبيده على باب ، وأمره بلزوم مقامه ، وإن لا يتجاوز حده ، وأمره أن من

الدنيا ، فالشك ضيق الصدر عند إحساس النفس بمكروه يصيبها من قدر أو نحوه ، فإذا ضاقت صدره أظلم قلبه ، وأصابه الغم والحزن ، ويترتب عن ذلك الشرك الخفي ، وهو التعلق بالأسباب والاستناد إليها ، والطهارة منه إنما تحصل باليقين بأن الله تعالى هو متولى ذلك في الحقيقة ، والخلق مسخرون ومستعملون ومنفوعون ، فينقطع القلب له ويثق به ، ويتسع الصدر ، وينشرح له ، ويؤزل عنه الحرج والضيق ، وعند ذلك يجد القلب الروح والفرح بالله تعالى ، وفي الحديث عنه (ص) إن الله يقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين ، وجعل الغم والحزن في المسخط والشك . فإن قلت غير المعصوم لا يخلو من عسروض ذلك المعنى له ؟ الجواب : إنما يتوقف على سكنه في القلب ، لا على خطوره فيه ، والذي لا يخلو غير المعصوم منه الثاني لا الأول

وقال الشيخ أبو الحسبي سمعت الحديث المروي عن رسول الله (ص) : من سكن خوف الفقر قلبه قلما يرفع له عمل . فمكث سنة أخاف أنه لا يرفع عملي ، أقول : يا مبارك أهلك نفسك ، فرق بين خطر وسكن ، المومن

القسم الثالث

ولرسم صورة واضحة أكثر عن هذا الشيخ المبارك (قدس الله روحه) ، ولمعرفته معرفة كافية من جميع جوانبه ، مصداقاً لقول الله تعالى : «ولتستعرفنهم في لحن القول» ، استحسننت أن أتعرض لجملة من أقواله التي تناولها بالشرح والتفسير تلميذه ووارث سره أبو الحسن علي الشاذلي (رحمه الله) .

نص الجملة :

يقول الشيخ تلميذه ناصحاً له : إزم الطهارة من الشرك ، كلما أحدثت تطهرت ، ومن نفس حب الدنيا كلما ملت إلى شهوة أصلحت بالتوبة ما أفسدت بالهوى أو كدت ، وعليك بحببة الله على التوقير والنزاهة ، وأمن الشرب بكأسها مع السكر والصحو كلما أفقت أو تيقظت شريت ، حتى يكون سكرتك ومصحكوك به ، وحتى تغيب بجمالها عن المحبة وعن الشرب والشرب والكأس بما يبدو لك من نور جماله ، ونفس كمال جلالة ولعلي أحدثت من لا يعرف المحبة ولا الشرب ولا الكأس ولا السكر ولا الصحو ، قال له أجل ، وكم من غريق في الشيء لا يعرف بفرقه ؟ فعرقتني وبهني على ما أنا عليه جاهل ، أو ما من به علي وأنا عنه غافل ، قلت لك نعم ، المحبة أخذت من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله ، وقيس كمال جلالة ، وشرب المحبة يمزج الأوصاف بالأوصاف ، والأخلاق بالأخلاق ، والأتوار بالأتوار ، والأسماء بالأسماء ، والنعمت بالنعمت ، والأفعال بالأفعال ، ويتسع في النظر لمن شاء الله تعالى ، والشرب سقي القلوب والأوصال والعروق من هذا الشرب ، ويكون الشرب بالتسريب بعد التسريب والتهديب ، فيسقي كل على قدره ، فمعلم من يسقي بغير واسطة ، والله يتولى منه ذلك له ، ومنهم من يسقي من جهة الوسائط ، كالملائكة والعلماء الأكابر من المقرين ، ومنهم من يسقي بشهود الكاس ، ولم يثق بعد شيئاً ، فما وبعد بالشرب ؟ قلتك بعد بالنوق ؟ وبعد بالري ؟ وبعد بالسكر المشروب ؟ ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كالسكر أيضاً كذلك ، والكأس مقرقة الحق ، يفرغ بها من ذلك الشرب الطهور المحض الصافي لمن شاء من عباده المخلصين من خلقه ، فتارة يشهد الشارب تلك الكأس صورة ، وتارة يشهدا معنوية ، وتارة يشهدا علمية ، فالصحو حظ الأبدان والنفوس ، والمعنوية حظ القلوب والعقول ، والعلوية حظ الأرواح والأسرار ، فيأله من شراب ما أصغبه !! قطوبى لمن شرب منه ودام ولم ينقطع عنه تسأل الله المولى العظيم من فضله : «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» الواسع العليم ، قد تجتمع جماعة من المحبين فيسقون من كأس واحد ، وقد يسقون من كأسين كثيرة ، وقد يسقى الواحد بكأس عدد الأكواب ، وقد يختلف الشرب من كأس واحد ، وإن شرب منه الجم الغفير من الأجيال . انتهى كلام الشيخ

لعبرة (والشرح) :

تتمة

بعد بكتاب عنوانه : «الصهيونية: تاريخها، عرضها، أهميتها، ملخصاً عن الانسيكلوبيديا اليهودية، حيفا 1911» .

وفي عام 1912 نشر أحد الطلبة الفلسطينيين من طلاب الأزهر ، رسالة مفتوحة في (المقتبس) المنشقة (12/25/1912) كشف فيها أساليب ووسائل اليهود في تعاملهم مع الحكام العثمانيين وكبار موظفي الباب العالي . بقصد تسهيل نقل ملكية الأراضي العربية في فلسطين إلى اليهود .

نقاوم .. ونؤثر الموت دفاعاً

وتصاعدت موجة المقاومة والتصدي فنشأت جمعيات لمكافحة الحركة الصهيونية ودرء الخطر الصهيوني عن البلاد ، منها : «جمعية مكافحة الصهيونية» انشئت عام 1913 في نابلس ، وعام 1914 تأسست الجمعيات التالية في القدس : «الجمعية الخيرية الإسلامية ، جمعية الأخاء والعفاف ، شركة الاقتصاد الفلسطيني العربي» ، «شركة التجارة الوطنية الاقتصادية» . وكان هدف هذه المؤسسات ومثيلاتها هو «الوقوف في وجه الاخطار الوشيكة التي تهدد أرض الوطن وبقاها من النمار .

وشهدت البلاد طيلة عام 1912 حملة عامة من الاحتجاجات ضد محاولات بيع أراضي الدولة الحكومية (الميري) في بيسان لليهود ، واشتدت النقمة الجماهيرية حتى ان مظاهرات قامت في نابلس سنة 1913 ضد اعتزام السلطة بيع أراضي بيسان للمنظمات الصهيونية . ونشرت صحيفة «الكرمل 7/4/1913» صورة مضطربة احتجاج من غزة والقدس وياقا على ما نشرته الصحف من عزم الحكومة على اعطاء 800 الف دونم لشركة الاسفر . وجاء في المضطربة : «كتاب مفتوح الى أمير المؤمنين وسلطان العثمانيين والصدر الأعظم وناظر الداخلية ..» . فتقلقت الشركات الصهيونية داخل هذه البلاد طولا وعرضا لا تقل نتيجتها في المستقبل عن حرب البلقان» .

ونشرت الكرمل أيضاً يوم 1913/7/7 صورة برقيتين وقعها زعماء قري نابلس وقبائلها ووجهها الى كل من السلطان ووالي بيروت . وفي هذه البرقيات أوضح السكان ان الأراضي المنكورة قد اغتصب منهم وسجلت باسم السلطان السابق وان الدولة تفكر الان ببيعها للجانب .. وجاء في البرقيات : «اننا نقاوم هذه المصيبة بكل قوتنا ، ونهتد آخر نقطة من دماننا في حين اننا لا نتأخر لحظة عن بذل كل مرتخص وغال في سبيل سلامة دولتنا العلية ..» . «اننا نؤثر الموت نفاصاً عن شعبنا وممتلكاتنا على ان نضطر الى الهجرة من بلادنا الى أماكن مجهولة والموت جوعاً ..» (22) .

الأرض الفلسطينية كيف تم اغتصابها ؟

ونشر الكرمل برقيات احتجاج أخرى . وكتبت الكرمل معلقة على جواب إحدى البرقيات «ان قيام الاهالي لمطالبة الحكومة بعدم بيع الاراضي الجفالك المنورة للغير لا كبر دليل على صدقهم» ، واطهارهم القلق والخوف من سقوط وطنهم في ايد اجنبية لأعظم برهان على حرصهم الشديد على وطنهم ..» (23)

وكانت صحيفة الكرمل قد نشرت «نداء عاماً الى الفلسطينيين» تلقته من إحدى المنظمات الوطنية الجديدة التي تأسست في القدس . وانعكس على نص النداء الجور السياسي المتوتر الذي كان يسود البلاد وانطوى على محاولة لتجنيد الرأي العام الفلسطيني تمهيداً لاتخاذ خطوة أشد جذرية :

هل تقبلون ان تصبخوا عبيدا للصهيونيين الذين جاءوا لطردكم من بلادكم مدعين انها بلادهم ..

لننا نؤثر الموت على ان نسمح بأن يحدث ذلك .

وحت النداء أبناء الشعب على القيام بما يلي : من اهم النقاط ذات العلاقة بالموضوع :

1 - توجيه ضغط على الحكومة للعمل وفقاً لقانونها نفسه الذي ينص على حظر بيع الأراضي الاميرية (أراضي الدولة) الى الاجانب حظراً تاماً .
- ايأكد ان تباعواهم أراضيهم ولا تترددوا في استخدام القوة لمنع الفلاحين من بيع أراضيهم . وعليكم منذ الان ان تطردوا مسامرة بيع الأرض وتلعنواهم .

ايقاف وتعطيل الصحف الوطنية .

تضايقت الحكومة التركية من الحملة واغلقت الصحف التي عالجت الموضوع بتهمة تعكير الامن (25) ففي 1914/4/20 . عطلت السلطات المحلية جريدة (فلسطين) بناء على تعليمات تلقتها من وزارة الداخلية . ثم اوقفت صحيفتي (الكرمل) في حيفا ، و (المقتبس) في دمشق .

وكانت الصحافة العربية المعادية للصهيونية ، قد أدت في الأشهر السبعة الأولى من عام 1914 ، دوراً حماسياً في توعية الرأي العام والتضامن للقيام بأعمال منظمة منسقة ضد الصهاينة . وقد تأيرت الصحافة دون كلال أو ملل على التنديد بمواقف اولئك الانرياء المتنفذين الذين تمسكهم مصالحهم الشخصية فلا يرون الخطر الصهيوني المحقق بهم ويؤثرون حاضراً ذهبياً على حساب مستقبل مظل لأبنائهم .

وحذرت صحيفة فلسطين في مقال نشرته تحت «الخطر الصهيوني والصحافة العربية» من ان :

«من يملك الأرض والاقتصاد هو السيد الحقيقي ، أما السيد السياسي فهو مجرد تابع له» .

تأملات و خواطر

تعريف لكلمة «الأمي» ومن يكون؟

قال لي صاحبي ونحن نمشي في شارع كبير بالمدينة:
- أنتظر حولك وخلفك...
- ماذا؟

- تأمل كيف تنبت المقاهي كما لو أنها طحالب تنتشر في كل مكان، هذه مقهى جديدة، وأصبحت في رمشة عين مكتظة بأصناف الكسالى والفضوليين قلت له:
- إنه جميل أن يجد المرء مكانا أو مقعدا يستريح فيه، لكن الذي ليس جميلا هو أن تلقى أعدادا كثيرة من الناس يترثرون ويتنابون من أجل قتل الوقت بدون فائدة ولا نتيجة تعود عليهم بالنفع.

نحن اليوم في عصر تعمل فيه كثير من الأمم على القضاء على الأمية ومحوها سواء أكانت أمية «الحرف» أو أمية «الفكر»، وبالنسبة لبلادنا يجب البدء بمحو الأمية الأولى محوا كاملا ولا نتترك أية خلية من خلاياها في جسم الأمة، لأنها أشبه ما تكون بجراثيم خطيرة مؤذية لجسم الأمة، وليكن هدفنا السعي إلى جعل كل إنسان في مجتمعنا قادرا على الأبداع والبناء.

وبخصوص أمية الفكر، فإننا نلاحظ أن بعض الذين تعلموا على مختلف درجات تحصيلهم ظلوا «أميين» بعد أن هجروا الكتاب بمجرد حصولهم على الألقاب والشهادات.

وأذكر أنني زرت يوما منزلا ضخما تحيط به حديقة غناء، وبعد أن تأملت جميع مرافقه المزينة بأحسن وأجمل الديكورات الأوروبية والآسيوية توجهت بفصول إلى صاحب البيت أسأله:

- وأين المكتبة؟

نظر إلي باستغراب، وخيل لي أنه لم يفهم القصد من وراء السؤال؛ ودعاني يوما أحدهم إلى بيته بقصد أن يخبرني بالأطوار الجديد المحاط بالكريستال لشهادة الدكتوراه وقلت له:

- أسمح لي بملاحظة؟

- ماهي؟

- وأين المكتبة؟

وتعمل في مجلسه، ثم رفع بصره إلى الأطوار وأجابني:
- ألم تكفك هاته؟ ومالي والمكتبة إن دكتوراتي تغنيني عن عشرات المجلدات، فانا لم أعد أقرأ شيئا، وإذا اشتريت جريدة فإنني أمر عليها مرور الكرام، وتكفيني العناوين.

إن تحصيل العلم والأقبال على القراءة من شأنهما القضاء على أمية الفكر، وليست العبرة في هذا المجال بالشهادات فقط، وإنما بما يختزنه عقل الإنسان من علوم وثقافات، وإن أمية «الفكر» عند المتعلمين توازي أحيانا في سوء نتائجها أمية «الحرف» عند الجاهلين، إن لم تفقها خطرا، بل يتعدى أثرها الفرد إلى الجماعة ويفسد حتى مفهوم الناس للعلم، وإيمانهم بجدواه، إن لم نقل بتدنيته، ويقضي على التراث الحضاري.

إن الثقافة هي حصيلة التفاهل بين عواطف القلب، وملكات العقل، ومعطيات المهارة الفنية، لذلك فإن الاقبال عليها يجب أن يكون بلا حدود، ودون أي اعتبار للقب ولا لشهادة متبسة بمسما على حائط ومزينة بإطار من الكريستال، ونريدها ثقافة إنسانية شاملة.

محمد الخضر الريسوني



معالم
مصرية

الحوار القرآني في سورة القصص

نافذة على
الحاسوب

الكلمة الأولى

اعداد الأستاذ: محمد الشرفاء
عضو الرابطة / فرع الرباط

كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين (10) وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون (11) لا يشعرون بأنها أخته وأنها ترقبه، ويستمر الحوار على الشكل التالي: (وحرمتنا عليه المراضع من قبل فقالت: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون (12)؟

وهنا يتحقق وعد الله لها بإرجاعه إليها (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون (13)). ثم أخذ سبحانه يهيئه لتحمل الرسالة (ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما، وكذلك نجزي المحسنين (14)).

ويكبر موسى عليه السلام برعاية فرعون له (لم نريك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين) الآية، وقبل بعثته يقع له حادث مروع عن غير قصد منه، وذلك قتله للقبطي دفاعا على إسرائيليين من شيعته وجده وقد اعتدى عليه ذلك القبطي، ثم هربه إلى مدين خوفا على نفسه من ملا فرعون الذي كانوا ياتمرون به ليقتلوه: (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه، قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين (15) قال رب إنني ظلمت نفسي فأغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم (16) فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه، قال له موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس، إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين (19) وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى، قال يا موسى إن الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين (20) فخرج منها خائفا يترقب، قال رب

نجني من القوم الظالمين (21). صدق الله العظيم.

* المراجع:

1 إيجاز البيان في سورة القرآن لمجد علي الصابوني.

التعريف بها: سورة القصص هي السورة الثامنة والعشرون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول التاسعة والأربعون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النمل، وعدد آياتها 88 آية، وعدد ألفاظها 1438 لفظة، وتضمنت من الآيات المدنية أربع آيات من الآية 52 إلى الآية 55، قال الله عز وجل: (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون (52) وإذا ينلى عليهم قالوا: آمنا به، إنه الحق من ربنا إنما كنا من قبله مسلمين (53) أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة. وما رزقناهم ينفقون (54) وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين (55)). وسميت بسورة القصص، أخذنا من قوله تعالى: (فلما جاءه وقص عليه القصص) (الآية / 25).

ويطالعنا في هذه السورة حوار رباني جاء على شكل إحياء إلهام لا وحي لام موسى الخائفة على وليدها من بطش فرعون الذي كان يذبح الأبناء (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين) وهي الآية الرابعة من السورة «وتنتقل الآيات الكريمة للحديث عن ميلاد موسى عليه السلام وخوف أمه عليه من بطش فرعون، فقد كان يقتل ذكور بني إسرائيل، ولكن الله العظيم التقدير طمأنها إلى أنه جافظ لهذا الطفل لأن له شأننا عظيما، والهمها أن ترضعه، حتى إذا خشيت عليه من زيانية فرعون وضعتة في صندوق ثم ألقت به في نهر النيل فسيرده الله إليها»، من إيجاز البيان (1) (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين (7)). ما أعظمها من بشرى من رب عظيم (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا، إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين (8)) إن هامان ذكر هنا لأول مرة وهو وزير فرعون.

وتستمر القصة بهذا الحوار (وقالت امرأة فرعون قرة عيني ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا هم لا يشعرون (9) وأصبح فؤاد أم موسى فارغا) لما علمت بالتقاطه (إن